سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس جان بيريل بوكاسا رئيس جمهورية افريقيا الوسطى
القاهرة – قصر القبة فى ٦ ابريل ١٩٧٠
(الاجتماع الأول)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، لبيب شقير.. رئيس مجلس الأمة وعضو اللجنة التنفيذية العليا، محمود رياض.. وزير الخارجية، حسن عباس زكى.. وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد فائق.. وزير الارشاد القومى، صفى الدين أبو العز.. وزير الشباب.

افريقيا الوسطى:

الرئيس جان بيريل بوكاسا.. رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزير الاعلام ورئيس الجيش الوطنى وسكرتير عام الحزب ورئيس هيئة الأركان.

ومعه ٢٥ مرافقا من بينهم وزراء الزراعة والخارجية والتجارة والشباب والثقافة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- ترحيب متبادل	١
٢- اتفاقيات تجارية ثنائية بين البلدين	٣
٣- عبد الناصر يشرح الوضع بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة	٧
العلاقة مع الاتحاد السوفيتى	٩
٤- تأييد بوكاسا الكامل لموقف مصر	١١ – ١٣

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس جان بيريل بوكاسا رئيس جمهورية افريقيا الوسطى
القاهرة – قصر القبة فى ٦ ابريل ١٩٧٠

عبد الناصر: مرة أخرى نرحب بكم فى الجمهورية العربية المتحدة ونرحب بالوفد الذى يرافقكم فى هذه الزيارة، وقد كنا نتطلع الى هذا اللقاء على أساس أنه خطوة كبرى فى سبيل توثيق العلاقات بين بلدينا.

منذ عام ١٩٦٦ حينما تقابلنا فى أديس أبابا كنا نتجه بأنظارنا الى بلدكم وكنا رغم مشاغلنا التى حلت بنا بعد، كنا نتتبع بإعجاب كبير كل الأعمال العظيمة التى عملتها ياسيادة الرئيس من أجل شعبك.

وفى شعوب افريقيا بعد الاستعمار كان التخلف هو السائد، ولهذا فان الأعمال التقدمية الديناميكية ضرورية لتعويض الزمن الذى انقضى على افريقيا وتركها فى هذا التخلف، ونحن فى هذه المناسبة بنعبر عن تقديرنا الكبير واعجابنا بكل الأعمال والجهود الديناميكية التى قمتم بها فى كل المرافق الاجتماعية والنواحى الخاصة بالتنمية.

ونحن ننظر الى هذه الزيارة على أنها خطوة كبرى لتوثيق علاقات الأخوة والصداقة بين بلدينا وبين القادة فى بلدينا، وستجد منا فى كل الأوقات الأخ الوفى والصديق الوفى.

أرجو للرئيس وللسادة أعضاء الوفد كل سعادة، وأرجو لجمهورية افريقيا الوسطى وشعبها كل تقدم ونجاح.

بوكاسا: شكرا جزيلا.. نعم إنه مؤكد ياسيادة الرئيس حينما تقابلنا فى عام ١٩٦٦ فى أديس أبابا عند انعقاد مؤتمر الوحدة الافريقية، وبالنسبة لى كان هذا اللقاء الأول مناسبة سعيدة سمحت لى أن أتعرف على السيد الرئيس جمال عبد الناصر، وكنت أتابع منذ أعوام عديدة الجهود الكبيرة التى كان يقوم بها السيد الرئيس فى شجاعة كبيرة حين أخذ فى يده مصائر مصر؛ هذا المجهود الذى أثار اعجاب العالم أجمع، وقد أصبح اسم السيد الرئيس جمال عبد الناصر اليوم اسم مرموق فى العالم أجمع ومرموق فى تاريخ القرن العشرين.

ومنذ تولى مقاليد الحكم كنت فى سايجون وكنت أتابع هذه الأحداث التاريخية، وعندما توجهت الى سايجون عن طريق قناة السويس أتاحت لى الفرصة أن أرى المدينة الجميلة بورسعيد، وذكرت ذلك فقط لأؤكد لسيادة الرئيس أنى أتابع خطاه منذ سنوات عديدة باعجاب وبحماس شديد.

وكما قلت بالأمس: إن الطبيعة هى التى تقود الانسان وبما أن مشاعرى كانت تجاه السيد الرئيس كما أبنت وأنا متأكد أن مشاعر السيد الرئيس تجاه بلادى كانت مماثلة تماما لمشاعرى؛ فإن ذلك يدعونى اليوم الى أن أحيى بكل احترام علاقات الصداقة التى تربط بين بلدينا، ونعاهدكم اليوم أن نحترم الى الأبد علاقات الصداقة التى تربط فيما بيننا.

وإنى مدرك تماما ياسيادة الرئيس الفوارق فيما يختص بالمستويات على الصعيد الثقافى وفيما يختص بالمدنية والاقتصاد، إنى مدرك تماما للفوارق عندما ننظر الى بلد كبير كمصر الذى نقل الى العالم ولقرون عديدة نقل مدنيته الى العالم أجمع، وأدرك تماما لتلك الفوارق بين بلد كبير وبلد صغير مثل بلدى جمهورية افريقيا الوسطى.

إنى أعلم تماما أن هذه المسألة لا تخص جمهورية افريقيا الوسطى وحدها ولكن جميع الدول الافريقية التى حصلت على استقلالها منذ زمن قريب، وأعلم أن هذه المسألة تشغل بال صديقى السيد الرئيس جمال عبد الناصر، وإن لم تكن هناك المشكلة الحالية بين اسرائيل ومصر فإن السيد الرئيس ومصر كانت عملت الكثير من أجل جميع البلاد الافريقية المتخلفة فى الوقت الحالى.

إنى أعلم تماما شعور السيد الرئيس الانسانى وما يكنه من عطف لافريقيا وكان يريد أن ينضم الى افريقيا؛ ولذلك أرى أن علينا فى بلدى واجب مقدس وهو أن ننحاز تماما الى جانب مصر والى جانب السيد الرئيس جمال فى أفضل الظروف وفى أسوأ الظروف أى مهما كانت الظروف.

وأقول هنا أمام السادة أعضاء الحكومة وأمام السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا للحزب: إن فكر السيد الرئيس جمال عبد الناصر يتجه صوب بلادى بشكل واضح وعادل وحقيقى، إن السيد الرئيس ينظر الى بعيد ويرى أحسن مما يمكن لأى شخص أن يرى. وفى هذه القاعة التاريخية قاعة المجلس يتواجد الآن قادة مصر التى تسير وهى موحدة خلف السيد الرئيس جمال عبد الناصر، ويوجد أيضا أعضاء وفد جمهورية افريقيا الوسطى الذى يقود افريقيا الوسطى، وإننى أمثل أيضا صورة الرئيس جمال عبد الناصر لأننى لا أقول إلا الحق لا أفعل إلا ماهو عادل، وليس لى إلا كلمة واحدة وليس لى إلا صداقة واحدة مخلصة أبدية لا تزول أبدا.

وأمام وفدى بلادنا أرفع يدى اليمنى وأقسم أن أظل دائما أبدا مخلصا تماما فى الصداقة التى تربط بين شخصينا والصداقة التى تربط بين بلدينا.

وشكرا.

عبد الناصر: نشكر السيد الرئيس كل الشكر، وفعلا هذه الصورة هى ما كانت تعلق فى أذهانا ونحن نتتبع ما يعمله من أجل شعب جمهورية افريقيا الوسطى ونحن نعاهده أننا سنكون له ولجمهورية افريقيا الوسطى الأصدقاء الأمناء.

تكلمنا فى الصالون على موضوع التجارة، وسيتولى السيد لبيب شقير وهو رئيس مجلس الأمة ورئيس اللجنة الاقتصادية فى اللجنة المركزية بحث تنفيذ كل ما تكلمنا عنه اليوم.

وكان الرئيس يريد أن يتكلم عن موضوع آخر حينما انتقلنا الى هذه القاعة فلنترك له الكلمة.

بوكاسا: طلبت الى وفد بلادى أن يعد مشروع اتفاقية ثنائية أو مشروع يتضمن عدة اتفاقيات ثنائية، ويمكن للجنة مشتركة أن تعد تلك المشاريع وعندما تنتهى من اعدادها نوقع عليها السيد الرئيس جمال عبد الناصر وأنا، بعد أن توافق اللجنة التنفيذية العليا على هذا المشروع.

ويتضمن هذا المشروع علاقات فى جميع الميادين ولاسيما ميدان المعونة الفنية، ونظرا للالتزامات الحالية فى الجمهورية العربية المتحدة نرغب أن المعونة الفنية بأجر أى ندفع ثمن هذه المعونة.

ونود أيضا أن يتضمن المشروع المسائل الثقافية، وأن يتضمن أيضا المسائل الخاصة بالدفاع أى أن نتمكن من شراء الأسلحة التى تلزمنا والتى تنتجها الجمهورية العربية المتحدة، ويمكن أيضا أن يتضمن المشروع الآلات الزراعية اذا كانت الجمهورية العربية تنتج هذه الآلات الزراعية، وأن يمتد المشروع أيضا الى المواصلات السلكية واللاسلكية والى المسائل الثقافية والاجتماعية.

ومرة أخرى لا أريد أن تتحمل حكومة السيد الرئيس جمال عبد الناصر ثمن تلك المعونة وتعطيها لنا بدون أجر، إننا نجتاز حالة حرب وعندما تنتهى هذه الحرب وتكون هناك امكانية لمدنا بمعونة دون أجر، وفيما يختص ببعض المعونات على الأقل قد يكون ذلك مناسبا ولكن فى الوقت الحاضر لا نرغب فى أن نحصل على المعونة دون مقابل. إنه يلزمنا بعض الأشياء فى بلادى مثل الأسلحة والذخيرة والآلات الزراعية وكل ما نحصل عليه سوف ندفع ثمنه فى الوقت الحالى.

عبد الناصر: أحب أن أؤكد للرئيس إن احنا على استعداد ببحث هذه المسائل جميعها ولا أجد فى تصورى أى عقبة بالنسبة لهذه الموضوعات، هل فيه عقبة؟ بالنسبة للآلات الزراعية؟

شقير: الجرارات وطلمبات مياه.

عبد الناصر: أنا بسأل عن الانتاج من الآلات الزراعية ولكن بيقولوا: فيه جرارات وطلمبات مياه وفيه ايه تانى؟

شقير: ماكينات علشان تدور الطلمبات.

عبد الناصر: وماكينات تدور الطلمبات، ممكن يشوفوا الحاجات دى السادة الوزراء ويشوفوا المصانع أو شركة النصر هى عندها معرض للعملية.

أما بالنسبة للمعونة الفنية أظن إنها متكلفش كتير؟

شقير: مش كتير.

عبد الناصر: لا نعتقد أن الظروف الحالية وظروف الحرب تحتم إنكم تدفعوا ثمن المعونة الفنية، فنحن نعتبر هذه المعونة الفنية كأنها تمام حينما تقدم لجمهورية افريقيا الوسطى كأنها لمصر تمام.

طبعا أن باقدر اللى قاله الرئيس فى كلامه عن ظروفنا، لكن رغم ظروفنا نستطيع أن نقدم المعونة الفنية بدون أجر.

أما بالنسبة للمسائل الثقافية أيضا نحن على استعداد لتوقيع اتفاقية، بالنسبة للمسائل الخاصة بالدفاع وشراء الأسلحة أعتقد أنه ممكن أثناء زيارة الرئيس لحلوان فى يوم الاثنين أو فى وقت فاضى يزور حلون؛ لأن فيه هناك أساسا مصانع حربية أساسية وفيه عند شبرا مصانع ذخيرة أساسية، نحن ننتج الآن البنادق وطبعا الرشاشات وأيضا عربيات مدرعة وكل أنواع الذخائر لكل الأسلحة الموجودة.

بالنسبة للألغام بالنسبة للمفرقعات، كل هذه المواضيع لا أعتقد أن هناك صعوبة فى هذا الموضوع.

أيضا بالنسبة لأجهزة اللاسلكى، نحن ننتج أيضا ولكن فى الوقت الحالى نحن فى حاجة الى أكثر من انتاجنا للأجهزة اللاسلكية، نحن أيضا ننتج التليفونات وأجهزة التليفون وسنترالات التليفونات.

وإحنا فى انتاجنا عندنا نظرية إن احنا بناخد الـ license بأحسن انتاج فى العالم؛ فالتليفونات وكل الـ system من شركة أريكسون السويدى والثلاجات من Westinghouse والتليفزيون RCA والراديو من شركة Philips ومكن الخياطة أيضا من السويد والمراوح أيضا. والأدوية إحنا بننتج تقريبا كل أنواع الأدوية وأيضا بناخد أحسن أدوية فى العالم وبننتجها.

الأتوبيسات واللوارى، والأتوبيس أيضا من شركة ألمانية دويتس، وعربيات الركوب من فيات، والموتوسيكلات من تشيكوسلوفاكيا.

إحنا الحقيقة هناك امكانية إن احنا بنعمل اتفاقية تجارية بحيث ندى بضايع وناخد بضايع لأن هى دى الطريقة الوحيدة اللى تخرجنا من مشكلة العملة الصعبة؛ فمثلا لو عايزين يشتروا ثلاجة Westinghouse أمريكانى لازم يدفع دولار طبعا، إحنا لما أخذنا الـ license من Westinghouse مابنغيرش كل سنة زى الأمريكان بيفضل الموديل قاعد لما الأمريكان يغيروا كل سنة. ولكن بالنسبة للبلاد اللى معاها اتفاقيات دفع وتدفع بضايع، بتفضل تاخد الثلاجة بتاعتنا عن أنها تجيب ثلاجة من أمريكا وفى تشيكوسلوفاكيا بياخدوا، الاتحاد السوفيتى بياخد، فى اتفاقيات الدفع نقدر ناخد جلود أى مواد أخرى قصادها سمسم أخشاب وهو الخشب عندهم مشكلته المواصلات.

وإحنا بنصدر من الصناعة حوالى ١٤٠ مليون جنيه منتجات صناعية.

فيه الكاوتش أيضا بتاع العربيات، فيه حاجات كثيرة جدا ممكن شركة النصر تنظم هذه العملية.

والأقمشة والملابس والرز والأسمنت أيضا والعلب المحفوظة وكل الحاجات دى.

بالنسبة للمواصلات السلكية واللاسلكية، طبعا إحنا أيضا مستعدين.. أظن سهلة دى فيه صعوبة يافايق؟

فائق: لا.. معتقدش يافندم مافيش صعوبة إحنا بنصدر دلوقتى.

عبد الناصر: المواصلات.. هو عايز مواصلات بين البلدين.

فائق: كانوا عاوزين يعملوا اتفاقية طيران واتفاقية اتصال لاسلكى.

عبد الناصر: فبالنسبة لاتفاقيات النقل والمواصلات السلكية واللاسلكية مافيش صعوبة أبدا، وسنستطيع أن نجد مجالات كثيرة للتعاون.

وفى الحقيقة نحن نعتقد أن أهم حدث فى العلاقات بين دولتين هو الناحية الاقتصادية لأن ده بيستفيد منه البلدين.

فى سنة ١٩٥٥ أنا تقابلت مع شواين لاى فى باندونج ماكانش فيه علاقة بينا وبين الصين كلية، واتفقنا على ارسال وفد اقتصادى ووقعنا اتفاقية اقتصادية من الصفر دلوقتى التبادل التجارى وصل الى أكثر من ٣٥ مليون، ولما جم حتى يشتروا منا قطن فى الشهر اللى فات طلبنا منهم ياخدوا قطن خارج الاتفاقية ويدفعوا عملة حرة ووافقوا. إحنا طلبنا ده نظرا لظروف الحرب لأن ميزانية الجيش وصلت الى ٥٠٠ مليون جنيه، فى ٦٧ كنا حوالى ١٦٠ مليون جنيه والنهارده القوات وصلت الى أكتر من نص مليون.. الحقيقة نتج عن هذا إن الخطة انكمشت.

تتولى الموضوع ده يافايق.. موضوع الاتفاقيات.

فائق: حاضر يافندم.

عبد الناصر: تتصل بالوزراء المختصين ولاّ ايه؟

فائق: هو فيه بالفعل مشروع اتفاقية موجود واحدة تجارية وواحدة ثقافية.

عبد الناصر: هو بيقول عايز لجنة مشتركة تعد المشارع للتوقيع.

فائق: أيوه يافندم هو ممكن تتحط كلها.

عبد الناصر: أيوه.. السيد الوزير فايق جاهز علشان يعقد مع حد من عندكم لعمل الاتفاقيات.

بالنسبة للبلاغ المشترك جاهز ياريّاض؟

رياض: بنجهز لهم.

عبد الناصر: إنت مسافر امتى؟

رياض : إحنا بنجهز لهم بيان ومسافر يوم الإثنين انشاءالله يافندم.

عبد الناصر: عشان وزراء الخارجية يجتمعوا ويجهزوا بيان مشترك.
أى موضوع آخر أنا ماردتش عليه؟

بوكاسا: مافيش ولا موضوع سيادتك ماردتش عليه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا بنتهز هذه الفرصة الحقيقة لأشرح للرئيس بوكاسا وأعضاء الوفد موقفنا الحالى من الأزمة التى نمر بها، ولو أن الرئيس طبعا مواقفه فى كل المؤتمرات فى تأييدنا معروفة لنا جميعا، ولكن المشكلة مشكلة معقدة جدا اسرائيل من ورائها الولايات المتحدة الأمريكية، والولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تسيطر على الشرق الأوسط وتتخلص من كل القوى التى تصمم على اتباع سياسة مستقلة.

فى سنة ١٩٥٦ حينما أرادوا أيضا فرنسا وانجلترا اشتركت فرنسا وانجلترا مع اسرائيل لأن اسرائيل لم تكن تستطيع وحدها فى هذا الوقت أن تقوم بهذا العمل، ولكن العالم كله انقلب فعلا ضد بريطانيا وفرنسا على أساس أنهما من الدول الكبرى. وعلى هذا فالولايات المتحدة استطاعت إنها تصلح هذه الأخطاء بأن تعطى اسرائيل أكثر مما تحتاجه من جميع أنواع الأسلحة، وأن تعطيها أيضا الفنيين اليهود ذوى الجنسية الأمريكية والاسرائيلية المزدوجة، وأن تعطيها أيضا أحدث المعدات الفنية وخاصة الالكترونية.

ونحن قبلنا قرار جلس الأمن فى سنة ١٩٦٧ وهم على علم بهذا الموضوع، وهو ينص أساسا على الانسحاب من الأراضى المحتلة وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقا لقرارات الأمم المتحدة، وأمام هذا انهاء حالة الحرب وحق كل دولة الحياة فى المنطقة.. الى آخر النقط الموجودة فى القرار.

تقول اسرائيل: إن العرب هم الذين بدأوا الهجوم ٣ مرات وهذا الكلام غير حقيقى؛ فى سنة ١٩٤٨ قبل أن تتدخل الجيوش العربية وبعد مشروع التقسيم استولى الاسرائيليين على مناطق من التى كانت مخصصة للعرب والانجليز ساعدوا على هذا!

وبعد حرب ٤٨ وتوقيع اتفاقية الهدنة كان هناك قرار بعقد لجنة للتصالح من أمريكا وفرنسا وتركيا من أجل وضع قرارات الأمم المتحدة موضع التنفيذ، ولكن اسرائيل حضرت الاجتماع مرة واحدة وبعد هذا رفضت، ورفضت تطبيق قرارات الأمم المتحدة بالنسبة للاجئين. واللاجئين هم مليون فلسطينى مسلم ومسيحى طردوا من الأرض التى سيطرت عليها اسرائيل، وعلى هذا استمرت المشكلة بدون حل.

فى سنة ٥٦ كلنا نعرف من الذى قام بالهجوم فى سنة ١٩٥٦، أنها مؤامرة فرنسية – بريطانية – اسرائيلية انكشفت للجميع الآن. الآن اسرائيل ترفض تنفيذ قرار مجلس الأمن، ولقد ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية على هذا بإمداد اسرائيل بـ ١٥٠ طائرة فانتوم وسكاى هوك بعد العدوان وأيضا الطيارين والفنيين من ذوى الجنسية المزدوجة.

الآن الولايات المتحدة تتكلم عن السلام، ولكن هم فى الحقيقة يريدوا منا أن نستسلم لما تريد اسرائيل.

بالنسبة لنا هم يظهروا إن مافيش مشاكل بالنسبة لحدودنا، ولكنهم يقولون إن لابد من الاتفاق على حدود آمنه ومتفق عليها مع الأردن؛ وهذا يعنى أنهم يرغبون فى التوسع على حساب الضفة الغربية للأردن، وهذا واضح من تصريحات القادة ومن أعمال اقامة المستعمرات فى الخليل وفى مناطق مختلفة.

يتكلمون الآن على وقف اطلاق النار، لقد وافقنا على وقف اطلاق النار فى سنة ٦٧ واسرائيل أيضا وافقت. ولكن وقف اطلاق النار لم ينفذ أبدا من جانب اسرائيل، والدليل على هذا تدمير مدينتى السويس والاسماعلية تدميرا كاملا، ولقد اضطرينا للمحافظة على أهالى المدنيتين أن نهجرهم وبلغ عدد المهجرين نصف مليون.

ولكن فى سنة ٦٩ أصبحت عندنا القدرة أن نرد الضربات، وعلى هذا طالبت أمريكا بتنفيذ وقف اطلاق النار. وكان ردنا أن هناك قرارين.. قرار بوقف اطلاق النار وقرار بالانسحاب من الأراضى المحتلة، فيجب تنفيذ القرارين ولا يمكن تنفيذ قرار واحد وهو وقف اطلاق النار.

وبالأمس تعليقا على موضوع ضرب المدرسة الأمريكان قالوا: إنهم طالبوا بوقف اطلاق النار! معنى وقف اطلاق النار أن اسرائيل ستبقى فى خطوط وقف اطلاق النار لتحولها مع الأمر الواقع الى حدود مستديمة. وقد أعلن مستر نيكسون أن سياسة أمريكا أن يبقى التفوق العسكرى الى جانب اسرائيل، وقال: إنه يؤجل الآن اعطائها الـ ٥٠ طيارة فانتوم المطلوبة لأنها متفوقة على العرب جميعا بالنسبة للقوات الجوية.

ومن الطبيعى اذا كانت اسرائيل متفوقة دائما فلماذا تنسحب من الأراضى المحتلة؟! وهذا فى المشروع الأمريكى يضع بعض النقط للاتفاق مع اسرائيل مباشرة؛ فالأردن واسرائيل يتفقوا على خطوط الحدود الآمنة والمعترف بها، معنى هذا أن اسرائيل ستكون فى المركز القوى لأنها تحتل كل الأرض.

أيضا المناطق المنزوعة السلاح، بالنسبة لينا أيضا نريد أمريكا تحيل بعض النقط الى اسرائيل، نحن فعلا نعتقد أن قبول التفاوض مع اسرائيل لا يعنى إلا أننا نقبل الاستسلام. الاتحاد السوفيتى يريد من الدول الكبرى أن تقرر هى هذه النقط.. الحدود والمناطق المنزوعة السلاح وموضوع اللاجئين، ولكن أمريكا ترفض وتقول: فلنترك هذا لاسرائيل تبحثه مع العرب!

فرنسا وجهة نظرها متشابه مع وجهة نظر الاتحاد السوفيتى، وهى أنه لا يمكن ضم أرض بالقوة وأن المفاوضات المباشرة عملية صعبة، انجلترا تؤيد أمريكا. طبعا هناك حملات علينا لأننا بنستعين بالاتحاد السوفيتى فى كل الصحافة الغربية وبيقولوا: إنهم حريصين على استقلالنا كأنهم فعلا يهتموا اهتمام كبير بالمحافظة على استقلالنا!

وفى الحقيقة حينما تحتل قطعة من أراضينا بواسطة دولة كاسرائيل، لا نستطيع أن نقول أننا دولة مستقلة ولابد أن نستعين بمن يمد يده لنا لمعاونتنا. نحن لم نستطيع أن نشترى رصاصة واحدة من الغرب وكل مطالبنا حتى بعض الأجهزة اللاسلكية رفضت! والدولة الوحيدة التى تمد لنا يد المعونة هى الاتحاد السوفيتى وأيضا الدول الأخرى هى الدول الشيوعية، وهم فى هذا يعطونا معدات حديثة ونحن فى حاجة الى تدريب قواتنا ولهذا إحنا اللى طلبنا المستشارين السوفييت لتدريب قواتنا؛ لأننا اذا خسرنا معركة أخرى فسنخسر كل شئ وعلى هذا لابد لنا أن نستعين بمن يمد لنا يده، ونحن نشعر بالتقدير الكبير للاتحاد السوفيتى على مساعدته.

ونظرا لظروفنا لا نستطيع أن ندفع ثمن هذه الأسلحة، نحن نأخذ الأسلحة على أقساط طويلة الأجل.

بالنسبة لينا نحن شعب يستطيع أن يصمد جدا، وفى سنة ٦٧ قال دايان: إنه قاعد على التليفون مستنى مكالمة من القاهرة على أساس أن القاهرة تستسلم! ونحن الآن فى سنة ١٩٧٠ هو حصل تصعيد ضرب مناطق اللى هى ضواحى القاهرة وحصل خسائر كثيرة، ولكن كلهم كانوا مستغربين أن النتيجة كانت عكسية.

هذا باختصار هو الموقف.

أمريكا تريد لنا أن نتفق نحن مع اسرائيل ونترك سوريا والأردن على أساس أن حدودنا لا كلام عليها، ولكن أنت تعرف الأردن دولة صغيرة جدا اذا تركت وحدها فاسرائيل ستأخذ نص الأردن؛ وعلى هذا نحن رفضنا وقلنا: إن الاتفاق يجب أن يشمل مصر والأردن وسوريا والانسحاب يجب أن يكون من مصر ومن الأردن ومن سوريا، وقالوا: إنهم مستعدين للانسحاب من مصر ولكن نحن لم نقبل.. هذا هو الموضوع.

يتكلمون عن الفنيين الروس وعن خطرهم من ناحية الشيوعية والكلام ده، نحن عندنا تجارب مع الروس فى سنة ١٩٥٦ حينما رفضت أمريكا وسحبت تمويل السد العالى وافقت روسيا على بناء السد العالى، ووصل عدد الروس اللى جم ٥٠٠٠ كانوا فى أسوان بلد صغيرة من حيث السكان مافيش واحد من أسوان بقى شيوعى، ولكن هم الروس خدوا منا عادات أنهم يشيلوا أولادهم على أكتافهم.. إطبعوا يمكن بطباعنا أكثر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وهم كشعب شعب طيب تقريبا شعب زينا، كان فيه ٥ آلاف بعائلاتهم وأولادهم دلوقتى مافيش غير ١٠٠ هناك.. كل ده خلصوا ومشيوا.

بالنسبة للمصانع، هيشوف بكره مصنع درفلة لما يروح حلوان عاملينه الاتحاد السوفيتى مكلف ٧٠ مليون جنيه، موجودين الخبراء هناك بيتكلموا عربى دلوقتى هناك! (ضحك) كذلك الخبراء الموجودين فى القوات المسلحة بيشتغلوا ليل نهار وبيناموا مع القوات عندنا فى الخنادق ومافيش تدخل فى أمور سياسية، وإحنا عندنا مخابرات قوية لو فيه أى شئ لازم كنا نعرف. والغربيين بيقولوا: إن الديون اللى علينا هتحطنا تحت سيطرة الاتحاد السوفيتى، وأنا كان ردى الدائم إن اللى مستلف أقوى من اللى مسلف! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إحنا اتخانقنا مع المانيا ومع أمريكا، وإحنا كنا مديونين بمبالغ كبيرة بطلنا ندفع ولغاية دلوقتى مادفعناش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا سألونى فى الصحف وأنا قلت لهم: اللى مستلف أقوى من اللى مسلف فى هذا الموضوع. أنا بقول هذا الكلام لأن طبعا الجرايد الفرنساوى الفيجارو اللوموند كل الجرايد دى لازم بتقروها وبتكتب علينا مقالات الحقيقة ليس لها أول ولا آخر، فإذا كان بيكتبوا ضدى يبقى هو ماشى فى الطريق الصح! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فيه حاجة ياریاض؟

رياض: لا يافندم.

بوكاسا: أشكر سيادة الرئيس ألف مرة شكرا جزيلا، حتى هذه اللحظة كان موقفى مثل موقف رؤساء الدول الافريقية يعلموا ما هو الموقف بشكل اجمالى بدون معرفة التفاصيل، وبفضل تواجدى هنا وما عرضه السيد الرئيس جمال عبد الناصر فإنى أعلم الآن حقيقة الأمور، وسوف أضاعف من جهودى مع رؤساء الدول الافريقية ومن مواقفى وأقول لهم بالتفصيل ما رأيته بنفسى هنا وما سمعته.

وسوف أتكلم فى الأمم المتحدة هذا العام، وأحد الأبواب الهامة التى سوف أتكلم فيها هو الذى يخص الشرق الأوسط لأذكر ما قاله لى صديقى وأخى الرئيس جمال عبد الناصر.

إن الحالة التى تفضل السيد الرئيس جمال عبد الناصر وعرضها علينا حالة أليمة لأننا نرى بكل وضوح مخالب الاستعمار الأمريكى، إن هذه القضية تبين تماما خطر أمريكا بالنسبة للعالم الثالث ولذا يجب أن نضاعف من كل تعليق ممكن فى هذا الصدد والدعاية حتى اذا كان ذلك بشكل غير ملموس علنيا؛ حتى يعلم العالم الثالث هذا الخطر الأمريكى.

إن الدور التى تقوم به الولايات المتحدة اليوم لايختلف فى شئ عن الدور الذى قام به هتلر منذ ٢٠ عاما.

لكن يجب أن يسمع صوت العالم الثالث، يجب أن نتحدث فى جميع المحافل الدولية لكى نحذر من الخطر الذى يهدد العالم الثالث.

المضار الناجمة على النزاع الحالى ليست إلا بداية سوف تمتد الى كل افريقيا؛ ولذا يجب على افريقيا أن تستعد وأن تتيقظ وأن تقوم بالدعاية والتنبيه اللازم، يجب على افريقيا وعلى العالم الثالث أن يعلموا تماما أن الولايات المتحدة تريد أن تفرض فى أسرع وقت ممكن القوة التى تملكها.

مهما كان من أمر فأقول وأؤكد: إن ليس هناك من خطر وخطر واحد إلا الخطر الأمريكى، فالروس – أقول ذلك بكل صدق – هم أكثر انسانية وأكثر تعقل ويعتبروا أن كل منهم انسان مثل الآخرين.

مرة أخرى أود أن أشكر بحرارة السيد الرئيس جمال عبد الناصر للبيان الذى تفضل وألقاه، وأنصح الوفد المرافق أن يتركنى وحدى أتحدث فى المحافل الدولية لأنى وحدى المسؤول عن سياستنا.

وأود أن أنقل الى السيد الرئيس والى أعضاء اللجنة التنفيذية العليا والى أعضاء الحكومة ومجلس الأمة والشعب المصرى أننا نشاركهم الحزن فى هذا الظرف الأليم، وحتى إن لم نكن مشتركين بصفة مباشرة فنحن مشتركين من الناحية المعنوية، وعلى استعداد أن نقوم بكل ما يمكن أن نقوم به من عمل فى هذا الصدد.

عبد الناصر: شكرا. نقدر كل التقدير كلام الرئيس بوكاسا.

وفى الحقيقة مواجهة الولايات المتحدة.. الولايات المتحدة قوة استعمارية عاتية جدا ونحن استطعنا أن نواجها بصلابة ووحدة بلدنا، وباستمرار هناك مؤامرات أمريكية وبقول فى هذه المناسبة: إن التصدى للولايات المتحدة عملية ليست بالعملية السهلة، وكما هزمت فى فيتنام لابد أن تهزم هنا أيضا فى الشرق الأوسط. ونحن حينما نقوم بهذا الحقيقة نحن ندافع عن كل الدول الصغيرة المستقلة؛ لأنها اذا انتصرت هنا فلابد أن تحاول أن تسيطر على جميع الدول الصغيرة المستقلة.

سرى للغاية

نحن نشكر الرئيس بوكاسا باسمى وباسم الوفد المصرى ونأمل ونتمنى له كل التوفيق والنجاح.

بوكاسا: شكرا جزيلا.